

شواذ صور ه وما يعرض لتفعيلاته من زحافات وعلل وشيوعه كبحر

بحث في مادة العروض

إعداد/ أحمد محمد عيسى

قسم اللغة العربية

كلية اللغات - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

ahmed.mahdey@mediu.ws

مستفعلن مستفعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن مفعولن
زحافته وعلل:

يجوز في حشو الكامل:

أ- الإضمار، فتصبح به «متفاعلن»: «متفاعلن» أو «مستفعلن»، والإضمار هنا
سائغ أكثر وقوعه، فلا ينبو ولا يجفو، وربما دخل جميع تفعيلات البيت، نحو قول
عنتر:

إني امرؤ من خير عبس منصبًا ... شطري وأحمي سائري بالمُنْصَلِ

إنمرؤن من خير عب سن منصبن ... شطري وأحمي سائري بل منصلي

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ ... o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ... متفاعلن متفاعلن متفاعلن

مستفعلن مستفعلن مستفعلن ... مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وإذا جاءت كل التفعيلات مضمرة اشتبهه ببحر الرجز، فإن وقعت «متفاعلن» في
القصيدة ولو مرة واحدة تعين كونها من الكامل، وإذا أضمرت «متفاعلن»

وصارت «مستفعلن» جرت المعاقبة بين سينها وفاتها، وجاز إما حذف السين

وإبقاء الفاء، وإما حذف الفاء وإبقاء السين.

ب- الوقص، فتصبح «متفاعلن»: «متفاعلن»، وهذا الزحاف ثقيل ناب، ومنه قول
الشاعر:

يُذَبُّ عَنْ حَرِيمِهِ بِسَيْفِهِ ... وَرُمُجِهِ وَنَبْلِهِ، وَيَحْتَمِي

يَذَبُّ عَنْ حَرِيمِهِ بِسَيْفِهِ ... وَرُمُجِهِ وَنَبْلِهِ وَيَحْتَمِي

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ ... o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

مفاعِلُنْ مفاعِلُنْ مفاعِلُنْ ... مفاعِلُنْ مفاعِلُنْ مفاعِلُنْ

- ملاحظة: قد يلتبس الكامل بالرجز فيما سكن فيه الثاني من (متفاعلن)، فربما ظن
أنه (مستفعلن)، ومثال ذلك قول شوقي:

قم في قم الدنيا، وحي الأزهر ... وانتثر على سمع الزمان الجواهر

فقد يخيل إليك أنها (أي: القصيدة) من الرجز التام الصحيح، ولكن الذي يحسم

الأمر هو تتبع سائر أبيات القصيدة، فإذا جاءت فيها تفعيلة واحدة تحرك منها

الثاني فصارت (متفاعلن) فالقصيدة كلها من الكامل، كما في قصيدة شوقي في

الأزهر، وإلا فهي من الرجز.

ج- الخزل، وبه تصبح «مُتفاعِلُنْ»: «مُتفاعِلُنْ»، ومنه قول الخليل:

مَنْزَلَةٌ صَمٌّ صَدَاها، وَعَفَتْ ... أَرْسَمها إِنْ سُنَلَتْ لَمْ تُجِبْ

مَنْزَلَتُنْ صَمم صَدَاها وَعَفَتْ ... أَرْسَمُها إِنْ سُنَلَتْ لَمْ تُجِبِي

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ ... o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

مُتفاعِلُنْ مُتفاعِلُنْ مُتفاعِلُنْ ... مُتفاعِلُنْ مُتفاعِلُنْ مُتفاعِلُنْ

وهذا يشبهه ببحر الرجز.

- أما بالنسبة إلى العروض والضرب، فيجوز في «مُتفاعِلُنْ» إذا وقعت عروضًا

أو ضربًا الإضمار، والوقص، والخزل، وكذلك يجوز في الضرب المرفل

(مفاعلاتن) والضرب المذيل (متفاعلاتن)، والإضمار سائغ بخلاف الوقص

والخزل.

ومثال الإضمار في المذيل:

وإذا اغتبطت أو ابتأس ... ت حمدت رب العالمين

وإذغتبطت أو بتأس ... ت حمدت رب العالمين

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ ... o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

مُتفاعِلُنْ مُتفاعِلُنْ مُتفاعِلُنْ ... مُتفاعِلُنْ مُتفاعِلُنْ مُتفاعِلُنْ

ومثال الوقص فيه:

خلاصة— هذا البحث يبحث في شواذ صور بحر الكامل، وما يعرض لتفعيلاته من
زحافات، وعلل، وشيوعه كبحر.

الكلمات المفتاحية: صور بحر الكامل، زحافات وعلل بحر الكامل، شيوع بحر
الكامل.

I. المقدمة

شواذ بحر الكامل:

- من شواذ هذا البحر أن يأتي مشطورًا، ويأتي تارة مرفلاً، وشاهده:

أبكي اليزيد بن الوليد فتى العشييرة

أبكل يزيد دنبل ولي د فتل عشيره

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

مستفعلن مستفعلن متفاعلاتن

II. موضوع المقالة

شواذ:

- من شواذ هذا البحر أن يأتي مشطورًا، ويأتي تارة مرفلاً، وشاهده:

أبكي اليزيد بن الوليد فتى العشييرة

أبكل يزيد دنبل ولي د فتل عشيره

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

مستفعلن مستفعلن متفاعلاتن

وتارة مذبلاً، وشاهده:

يا جل ما لقيت في هذا النهار

يا جل ما لقيت في هاذن نهار

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

متفاعلن مفاعلن متفاعلاتن

مستفعلن مفاعلن مستفعلاتن

- ومن شواذ أيضاً أن يأتي تاماً بضرب مذبيل أو مرفل.

وشاهد المرفل:

ولنا تهامة، والنجود، وخيلنا ... في كل فج ما تزال تُثير غارة

ولنا تهامة وننجو د وخيلنا ... في كل فج جن ما تزال تُثير غاره

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ ... o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ... متفاعلن متفاعلاتن متفاعلاتن

مستفعلن مستفعلن

- ومن أقيح شواذ ما روي من استعماله مخمسًا، كقوله:

قومٌ يصون الثماد، وآخرون زورهم في الماء

قومن يصص صونث ثما دواخرون ن نورهم

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ ... o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

كُتِبَ الشِّقَاءُ عَلَيْهِمَا ... فهما له مُسِرَّانُ
كُتِبَتْ شِقَا ءُ عَلَيْهِمَا ... فهما لهو ميسرآن
// // // // // // // // // // // // // // // //
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ... مُتَفَاعِلُنْ مُفَاعِلُنْ

ومثال الخزل فيه:

وأجب أخاك إذا دعا ... ك معالناً غير مخاف
وأجب أخاك إذا دعا ... ك مُعَالِنٌ غير مخاف
// // // // // // // // // // // // // // // //
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ... مُتَفَاعِلُنْ مُفَاعِلُنْ

ومثال الإضمار في الضرب المرفل، قول الحطيئة:

يا ليلةً قد بثها ... بجدود نوم العين ساهر

يَا لَيْلَتُنْ قَدْ بَثَّتْهَا ... بَجْدُودِ نَوْمِ الْعَيْنِ سَاهِرْ

// // // // // // // // // // // // // // // //

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ... مُتَفَاعِلُنْ مُفَاعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ... مُتَفَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلَاتُنْ

ومثال الخزل فيه:

صَفَحُوا عَنِ ابْنِكَ، إِنَّ فِي ابْنِكَ حِدَّةً حِينَ يُكَلِّمُ

صَفَحُوا عَنِ ابْنِكَ، إِنَّ فِي ابْنِكَ حِدَّةً حِينَ يُكَلِّمُ

// // // // // // // // // // // // // // // //

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ... مُتَفَاعِلُنْ مُفَاعِلَاتُنْ

ويجوز الإضمار دون غيره في الضرب المقطوع، نحو قول العباس بن الأحنف:

لَمْ أَلْقُ ذَا شَجْنٍ يَبُوحٌ بِجِبِّهِ ... إِلَّا ظَنَنْتُكَ ذَلِكَ الْمَحْبُوبَا

لَمْ أَلْقُ ذَا شَجْنٍ يَبُوحٌ بِجِبِّبِي ... إِلَّا ظَنَنْتُكَ ذَا لِكْلِ مَحْبُوبَا

// // // // // // // // // // // // // // // //

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ... مُتَفَاعِلُنْ مُفَاعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ويدخل هذا البحر الخزم أحياناً، ومنه قول الشاعر:

[يا] مَطْرُ بنِ نَاجِيَةَ بنِ سَامَةَ، إِنِّي ... أَجْفَى، وَتَغْلُقُ دُونِي الأبْوَابُ

[يا] مَطْرُ بنِ نَاجِيَتَيْنِ سَا مَةَ إِنَّنِي ... أَجْفَى وَتَغْلُقُ دُونِي أَبْوَابُو

// // // // // // // // // // // // // // // //

[يا] مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ... مُتَفَاعِلُنْ مُفَاعِلُنْ

- شيوعه واستخدامه:

يصلح هذا البحر لكل أنواع الشعر؛ ولذلك كثر في الشعر القديم والحديث على السواء، وهو أقرب إلى الشدة منه إلى الرقة، ويمتاز بجزس واضح يتولد من كثرة حركاته المتلاحقة التي تكاد تنحو به نحو الرتابة لولا كثرة ما يدخلها من إضمار، فيصير «مُتَفَاعِلُنْ»: «مُتَفَاعِلُنْ» أو «مُسْتَفْعِلُنْ». وعليه معلقة لبيد، ومطلعها:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمُقَامُهَا ... بِمَنْى تَابَدَ عَوَّلُهَا، فِرْجَامُهَا

ومعلقة عنتره، ومطلعها:

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ؟ ... أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوَّهْمٍ؟

والقصيدة اليبتمية أو الدعية، ومطلعها:

هَلْ بِالطَّلُولِ لِسَانِي رَدٌّ؟ * أَمْ هَلْ لَهَا يَتَكَلَّمُ عَهْدٌ؟

خاتمة:

- مما تقدم يتجلى أن الكامل يستعمل تاماً ومجزوياً، وأن التام تكون عروضه صحيحة وضربها صحيحاً أو مقطوعاً أو أحد مضمراً، وتكون عروضه حذاء وضربها أحد أو أحد مضمراً، وأن المجزوء تكون عروضه صحيحة لا غير، وضربها صحيحاً أو مذالاً أو مرفلاً أو مقطوعاً.

- يدخل هذا البحر من الزحاف (الإضمار) حشواً، وعروضاً، وضرباً، ولا يلزم، ومن علل النقص (القطع) و(الحذف)، ومن علل الزيادة (التنزيل، والترفيل)، وهذه أهم ما يعترضه من زحافات وع لل استعمالاً، ولا أهمية لما يذكره العروضيون من علل (الوقص) أو (الخزل)؛ فهما لا وجود لهما استعمالاً في الكامل، وإن وجد فمن القبح الذي يحسن إهماله.

المراجع والمصادر

- ١ - الأسعد، عمر الأسعد، أهدى سبيل إلى علمي الخليل، معالم العروض والقافية، الوكالة العربية للتوزيع، ١٩٨٤م.

- ٢ - ابن عصفور، ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس - بيروت ١٩٨٠م.
- ٣ - التبريزي، الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٢م.
- ٤ - سالم، أمين عبد الله سالم، عروض الشعر العربي بين التقليد والتجديد، ١٩٨٥م.
- ٥ - السيوفي، ضرورة الشعر، تحقيق: رمضان عبد التواب، دار النهضة ١٩٨٥م.
- ٦ - الضبيع، يوسف الضبيع، الرياض الوافية في علمي العروض والقافية، دار الحديث - القاهرة ١٩٩٨م.
- ٧ - المبرد، القوافي، تحقيق: رمضان عبد التواب، مطبعة جامعة عين شمس - القاهرة ١٩٧٢م.
- ٨ - مناع، هاشم صالح مناع، النشا في العروض والقوافي، دار الفكر العربي - بيروت ١٩٩٣م.
- ٩ - الهاشمي، السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، دار الكتب العربية - بيروت ١٩٩٠م.
- ١٠ - الهاشمي، محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، ١٩٩١م.